

شرح رياض الصالحين- باب الإصلاح بَيْنَ النَّاسِ 1

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:00

اصلاحي بين الناس وقال تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. وقال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويه بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى في باب الاصلاح بين الناس والصلاح خير. واول هذه الاية - 00:00:20 واول هذه الاية قال الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا فيبينهما صلحا والصلاح خير. يقول الله تعالى وان امرأة اي اي امرأة والمراد بذلك الزوجة وان امرأة خافت من بعلها - 00:00:41 اي خشية وتوّقعت نشوزا او اعراضا نشوزا اي ترفعوا وعلوا عليها بان يترفع الزوج عن زوجته او اعراضا اي صدودا بان يهجرها في المجلس وفي الكلام وان لا يعاشرها بالمعروف - 00:01:02

فلا جناح عليهما اي لا حرج ولا اثم عليهم. ان يصلحا فيبينهما صلحا. والصلاح خير. وذلك بان يتنازل كل واحد من الزوجين عن بعض حقوقه. لان الصلح لا يمكن ان يتم الا بان يتنازل احد - 00:01:22 احدهما او كل اهما عن شيء من حقوقه. وفي قوله عز وجل فلا جناح عليهما ان يصلحا فيبينهما صلحا. مع ان الصلح من الامور المطلوبة وذلك ببيان انه لا حرج ان يشترط كل واحد من الزوجين على الاخر ان - 00:01:42

يسقط شيئا من حقوقه. ثم قال عز وجل والصلاح خير اي خير من النزاع والشقاق والنكد عام فيما يكون بين الزوجين وفيما يكون بين غيرهما. ففي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها عنابة الشريعة - 00:02:02

الاسلامية بالحياة الزوجية والحرص على دوام العشرة والمودة والمحبة بين الزوجين. وفيه ايضا دليل كن فيها دليل ايضا على العمل بالقرائن. لقوله وان امرأة خافت من بعلها. ولم يقل رأت من بعلها - 00:02:22

بل بمجرد ان تدل القرائن على ذلك فانه يشرع الصلح حينئذ. وفيه ايضا فيها دليل على ان النشوذ يكون من الزوجة على زوجها ويكون من الزوج على زوجته. فالنشوز قد يكون من الزوج كما في هذه الاية. وان امرأة - 00:02:42

خافت من بعلها نشوذا او اعراضا ويكون من الزوجة كما قال عز وجل واللاتي تخافون نشوذهن فعظوهن واهجروهن المضاجع واضربوهن. لكن الفرق بين نصوص الزوج ونشوز الزوجة ان الزوجة اذا نشرت فان - 00:03:02

يسلك يسلاك معها مراتب اربع ذكرها الله عز وجل في قوله واللاتي تخافون نشوذهن فعظوهن ان يعظها وان يذكرها وان يخوّفها بالله. فعظوهن المرتبة الثانية واهجروهن. يهجرها في الكلام وفي المضاجع لكن في الكلام لا يجاوز ثلاثة ايام لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه - 00:03:22

فوق ثلاثة يلتقيان فيعرّظ هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. المرتبة الثالثة اذا لم يوفد الهرج الظرب بان يضربيها ضربا غير مبرح. والمرتبة الرابعة بعث الحكمين. ان يبعث حكما من اهله وحكمها من اهله - 00:03:52

يرىان الاصلاح فيهما او يريان الفراق فيهما. اما اذا حصل النشوذ من الزوج فالمشروع في هذه الحال هو الاصلاح فيهما. وفي هذه الاية ايضا دليل على جواز اشتراط كل واحد من الزوجين على الاخر ما - 00:04:12

يتتحقق به الصلح ما لم يكن شرطا محرا كان كان تشرط الزوجة مثلا على زوجها ان يطلق اضرتها بان قالت لا اصالحك حتى تطلق

زوجتك فلانة. فان هذا محرم لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:32

لا تسأل المرأة طلاق اختها لتكفأ ما في صحتها. اما وفيها ايضا دليل على ان الصلح خير في هذا الامر وفي غيره لان قوله والصلح خير جملة معتبرة عامة في كل شيء. اما الاية الثانية وهي قول - 00:04:52

الله عز وجل في سورة الانفال فاصلحووا ذات بينكم. اي ازيلوا ما يكون سببا للفساد وسببا للنزاع والشقاقبغضاء بينكم فكل ما يكون سببا للقطيعة ويكون سببا للشجار والنزاع فان المشروع ازالته. ولهذا - 00:05:12

قال فاصلحووا ذات بينكم. واعملوا الاسباب التي تكون سببا لجلب المحبة والمودة بينكم. اما الاية الثالثة وهي قول الله تعالى في سورة الحجرات انما المؤمنون اخوة فاصلحووا بين اخويكم. انما المؤمن المؤمنون اخوة. المراد بالاخوة هنا الاخوة الدينية - 00:05:32

والاخوة الدينية والرابطة الدينية فوق كل رابطة. فهي اقوى الروابط. انما المؤمنون اخوة فاصلحووا بين اخويكم. وهذه الاية نزلت في في الطائفتين او القبيلتين اللتين يحصل بينهما شجار او نزاع او شقاق فان المشروع ان يصلح بينهما. ولكنها عامة بمعنى انه متى حصل شجار - 00:05:58

او نزاع بين شخصين او بين طائفتين او بين قبيلتين فالمشروع حينئذ الاصلاح. ففي هذه الاية دليل على مشروعية الاصلاح. ومنها ايضا ان القتال بين المؤمنين لا يخرجهم من الاسلام - 00:06:28

ان الله عز وجل وصف الطائفتين المقتليتين بانهما اخوة. فقال سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة ولكن هذا مقيد اعني عدم انتفاء اليمان عن الطائفتين المقتلتين ما لم يستحل احدهما دما اخر. فان قاتل احدهما الاخر مستحلا دمه فان هذا كفر والعياذ بالله. لكن اذا كان القتال - 00:06:48

قالوا لعصبية او رئاسة او جاهلية ولن يستحل الدم فان هذا يعتبر فسقا فالمشروع الاصلاح بينهما ولا يخرجان بذلك عن دائرة الاسلام وعن دائرة اليمان. وفي قوله عز وجل فاصلحووا فاصلحووا بينهما. ثم - 00:07:18

وقال واتقوا الله لعلكم ترحمون. وهذا دليل على ان تقوى الله والاصلاح بين المتخصصين او بين الخصوم سبب لنيل رحمة الله تعالى. فرحمة الله تعالى تنال بالتقوى وتنال ايضا بالاصلاح بين المتشاجرين - 00:07:38

متخصصين وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:58